تطور الحرف العربي

الدكتور
ممدوح حقي

في العالم العربي اليوم اهتمام جدى باصلاح الحروف المطبعية العربية وتطويرها تمشيا مع التاريخ وكسب الوقت الذى يتسم به العصر الحديث ، ولقد فتحنا صدر المجلة لكل محاولة فى هذا الموضوع مهما كان شأنها ، ايمانا منا بوجوب خدمة الفكر العربى فى جميع صوره ومظاهره ، واذا كان الحرف العربى قد تطور منذ بدايته حتى اوائل هذا العصر تطورا متماديا فانه كان يتمشى باستمرار مع النظرة الجمالية لفن الخط ، ولقد ذهب بذهاب الخلافة العثمانية عام 1924 ذخائر فنية ومخطوطات رائعة ولوحات نادرة لا نملك اكثر من دمعة حرى نذرفها على ضياعها وفقدانها ، وما بقى منها فى مساجد استانبول وبورصة وقونية لا يزيد على قطرة من بحر ، ولولا نهضة الخط الفنية فى مطلع هذا العصر فى سوريا على يد رشا التركى وممدوح الشريف وبدوى وحلمى وفى لبنان على يد البابا وفى مصر على يد الهواوينى وسيد ابرهيم ومدرسة الخط العليا .. لضاعت البقية الباقية من هذه الجمالية الرائعة ، ولقد بدأت بعد الحرب العالمية الاولى حركة رجعية ضد الخط العربى وتفاقمت بعد الحرب العالمية الثانية وظهرت انواع من الخطوط التافهة متأثرة بسريالية الرسم والرقص والموسيقا وتجريداتها يدعم نشاطها عاملان قويان هما:

1 — الحرب المستترة والمفضوحة من الاجانب والشعوبيين ضد العربية .

2 — تزايد استعمال الآلات الكاتبة بحروفها النقية الواضحة ، وانعدام البرامج التعليمية من مادة الخط، مما ادى بالطلاب والاجيال التى توالت بعضها وراء بعض الى اهمال خطوطها حتى اصبحت اشبه بخربشة الدجاج .

ولا شك ان عدد مربعات الحروف المطبعية العربية اكثر من مربعات الحروف اللاتينية وان الحاجة الى الاقلال منها وتيسيرها امر ضرورى جدا لكن على شرط الا تخل بجمالية الخط العربى الاصيل ، وهذا ما ندعو اليه ونحث عليه وان كنا نفتح صدر مجلتنا — كما قدمنا — لكل محاولة ومنها المقالات التالية ،

ممدوح حقى